دور حاضنات الأعمال في دعم وترقية المؤسسات الناشئة –بالإشارة إلى حالة الجزائر–

The Role of business Incubators to supporting and promoting startups- the case of Algeria-

د.زبيري نورة[أ*] ،د. بن عثمان عائشة[ب]، د. فخاري فاروق[ج]

(أ): أستاذة محاضرة –ب– ، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر، zn.zebiri@univ-bouira.d

(ب): أستاذة مساعدة –ب–، جامعة الجزائر(03)، الجزائر،benathmaneaicha@yahoo.fr

(ج): أستاذ مساعد –ب–، جامعة الجزائر (03)، الجزائر ،fakhari.farouk@univ-alger3.dz

تاريخ إرسال المقال: 2020/06/01 قبول المقال للنشر: 2020/07/10

الملخص:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى التطرق لإحدى الركائز الأساسية في تحقيق التنمية الاقتصادية ألا وهي حاضنات الأعمال، التي تعتبر من أبرز الآليات المهمة لنمو الأعمال، إذ توفر حاضنات الأعمال تسهيلات وخدمات اللازمة لدعم وترقية المؤسسات الناشئة، لتمكينها من النجاح والاستمرار.

وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج أبرزها أن حاضنات الأعمال ترسي إلى دعم وترقية المؤسسات الناشئة START-UPSالتي تنطوي على قدر من الإبداع والتطور التكنولوجي، من خلال تقديم الإرشادات لأصحاب المؤسسات على التسيير الحسن، وتنمية قدراتهم الادارية وتزويدهم بمختلف الأدوات اللازمة لنجاح المشروع، كما تساعد على خلق وزيادة فرص العمل وزيادة عدد المؤسسات وتشجيع الصناعات خصوصا القائمة على التكنولوجيا الحديثة مما يؤدي إلى انعاش وتنمية الاقتصاد الوطني، بالإضافة إلى إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الفنية، المالية، الإدارية والقانونية التي تواجه المشروع.

الكلمات المفتاحية:حاضنات الأعمال، المؤسسات الناشئة، التكنولوجيا.

Abstract:

this research paper aimed to address one of the main pillars in achieving economic development, which is business incubators, which are considered one of the most important mechanisms for business growth, as business incubators provide the facilities services necessary to support and upgrade emerging institutions, to enable them to succeed and continue.

The study has shown many results, most notably that business incubators are intended to support and promote start-up enterprises that involve a degree of creativity and technological development, by providing guidance to the owners of institutions on good management, developing their administrative capabilities and providing them with various tools necessary for the success of the project, as it helps To create and increase employment opportunities, increase the number of institutions and encourage industries, especially those based on modern technology, which will lead to the revival and development of the national economy, in addition to finding appropriate solutions to the technical, financial, administrative and legal problems facing the project.

Key Words:business incubators, startups, technology.

*: Zebiri Nora :n.zebiri@univ-bouira.dz

1. مقدمة:

في ظل التقدم العلمي والتطور التكنولوجي الذي فرض علينا تحديات عديدة، تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة العلمية في عصر المعلوماتية، إضافة إلى البحث عن تقنيات وآليات حديثة وتطبيقها في المشروعات والبرامج المختلفة لتواكب المستجدات وما تتطلبه معطيات المستقبل لتحقيق التنمية.

وتعتبر حاضنات الأعمال من المستحدثات الحديثة التي تساعد على تشجيع المبادرات الفردية والمواهب والابتكارات الجديدة لتجسيدها على أرض الواقع. كما لها دور كبير في تنمية الاقتصاد الوطني من خلال المساهمة في توسيع وتنويع القاعدة الاقتصادية، من خلال استثمار الأفكار الريادية الناجحة وتحويلها إلى مشاريع اقتصادية واعدة تساهم في خلق مجال للاستثمار وتطوير القدرات التنافسية للمؤسسات الوطنية، إلا أنها تواجه الكثير من الصعوبات في العديد من الدول خاصة النامية منها، كما هو الحال في الجزائر فهذه الحاضنات تعتبر تجربة حديثة في الجزائر تحتاج إلى المزيد من التحسين حتى تلعب دورها في دعم المؤسسات الناشئة START-UPS،

1.1. إشكالية الدراسة:

إن دراستنا هذه تستند إلى سؤال جوهري يكمن في:

كيف تساهم حاضنات الأعمال في دعم وتطوير المؤسسات الناشئة بالجزائر؟

لتوضيح الإشكالية نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم حاضنات الأعمال؟ وما الهدف من نشأتها؟
- ما هو الإطار الفكري للمؤسسات الناشئة؟
- ما هو واقع حاضنات الأعمال في الجزائر؟

2.1.فرضيات الدراسة:

على ضوء العرض السابق لإشكالية البحث يمكن طرح الفرضية الأساسية التالية:

لحاضنات الأعمال تأثير كبير في مرافقة المؤسسات الناشئة بالجزائر من خلال دعمها وتطويرها، وتأمين حظوظ نجاحها واستمرارها، خاصة في ظل المنافسة المتزايدة وتساهم بشكل فعال في إنعاش الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، واستحداث ثروات للاقتصاد المحلي والوطني.

3.1. أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من الدور الأساسي لحاضنات الأعمال في دعم وترقية المؤسسات الناشئة ومدى مساهمتها في تطويرها، قصد الوصول إلى نتائج فعالة لأصحاب المشاريع المبتكرة والمبدعة، وكذا ابراز دور هذه الحاضنات في تفعيل الاقتصاد الوطني وتوفير مناصب الشغل ، وتشجيع الاستثمار خاصة في ظل التحولات المحلية والدولية المتسارعة.

4.1. الدراسات السابقة:

- دراسة بارة فاطمة الزهراء وآخرون (2018)، مساهمة حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة – دراسة حالة الحاضنة التكنولوجية بسيدي عبد الله، هدفت الدراسة إلى معرفة مساهمة حاضنات الأعمال في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من بين النتائج المتوصل إليها أن حاضنات الأعمال تساهم في تقديم الإرشادات لأصحاب

المؤسسات على التسيير الحسن، وتنمية قدراتهم الإدارية ومرافقاتهم حتى بعد دخولهم الأسواق والمنافسة، بتوجيه المؤسسات نحو اندماج أكبر في الاقتصاد الوطني والعالمي.

- دراسة ميسون محمد القواسمة(2010)، واقع حاضنات الأعمال ودورها في دعم المشاريع الضفة الغربية، رسالة ماجستير، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع حاضنات الأعمال في الضفة الغربية، وتحديد الدور الذي تلعبه في دعم المشاريع الصغير من خلال تقديم العديد من الخدمات التي تحتاج إليها. وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أنه مازالت حاضنات الأعمال تسير وفق آلية غير علمية، ولا تساعد المشاريع الصغيرة في التغلب على مشاكلها، بالإضافة إلى أن الخدمات التي يتم تقديمها من قبل حاضنات الأعمال متدنية ولا تعمل على دعم المشاريع بشكل كبير، وهذا عائد إلى نقص الخبرة في هذا المجال وانخفاض الامكانيات المتوفرة لديها.

2. ماهية حاضنات الأعمال:

تعود نشأة حاضنات الأعمال إلى عام 1959م في باتافياBatavia بنيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن تبلورت فكرتها وتطورت في ثمانينات القرن الماضي. حيث تعتر هذه الحاضنات كأحد الأدوات الأساسية المستخدمة في ترقية وخلق شركات مقاولاتية ناجحة، وقد تلازمت فكرة الحاضنات مع فكرة مساعدة خريجي الجامعات والمعاهد العليا على إقامة مؤسساتهم، من خلال الانتقال بنتائج بحوثهم من مرحلة الإبداع المخبري إلى التطبيق الفعلي على أرض الواقع.

1.2. تعريف حاضنات الأعمال:

لقد تعددت التعريفات في هذا المصطلح من بلد إلى آخر ومن باحث إلى آخر، قد نوجزها فيما يلي:

تعرف حاضنات الأعمال بأنها " بناء مؤسسي حكومي أو خاص تمارس مجموعة من الأنشطة التي تستهدف تقديم المشورة والنصح والخدمات والمساعدات المالية والإدارية والفنية لمنشآت الأعمال والصناعات الصغيرة سواء في المراحل الأولية لبدء النشاط أو أثناء ممارسته، أو من خلال مراحل النمو التي تمر بها المنشآت المختلفة". (عبد السلام أبو قحف، 2001، ص70).

كما تعرف الجمعية الوطنية الأمريكية حاضنات الأعمال National Business Incubation (NBIA) على أنها "هيئات تهدف إلى مساعد المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم اللازمين، الخبرات، الأماكن، الدعم المالي لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات". (منال السيد عبد الحميد، 2018).

كما تعرف على أنها " منظومة متكاملة تتعامل مع كل مشروع في البداية وكأنه وليد يحتاج إلى الرعاية الفائقة والاهتمام الشامل لحمايته من المخاطر التي تحيط به ولتزويده بطاقة الاستمرارية، وتدفع به تدريجيا ليصبح قويا، قادرا على النماء والاعتماد على الذات ومزودا بمقومات الاستمرار والنجاح" (Shalaby N.M, 2001,P 29.).

2.2 أهمية وأهداف حاضنات الأعمال:

يمكن تلخيص أهمية حاضنات الأعمال في النقاط التالية: (عياش زوبير و بوداب سهام، 2019، ص 121)

- تقدم المشورة العلمية ودراسات الجدوى للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الناشئة؛
- تربط المشروعات الناشئة والمبتكرة بالقطاعات الانتاجية وحركية السوق ومتطلباته؛
- تشجيع المستثمرين المغامرين على إنشاء الشركات الخاصة بهم والتي توصف بأنه شركات رأس المال المغامر أو المخاطر؛

- تساهم في توظيف نتائج البحث العلمي والابتكارات والابداعات في شكل مشاريع انتاجية؛
- توفير فرص العمل؛
- تعمل على إقامة ودعم المشاريع الانتاجية والخدمية صغيرة كانت أم متوسطة تعتمد على تطبيق تقنيات مناسبة وابتكارات حديثة؛
- تساعد المشاريع على مواجهة الصعوبات الادارية، والمالية، والفنية والتسويقية التي عادة ما تواجه مرحلة التأسيس.

كما تهدف حاضنات الأعمال أساسا إلى احتضان المؤسسات الصغيرة وتعمل على تحقيق مايلي: (الشريف ريحان وريم بونوالة، 2012، ص06)

- تقليل تكاليف بدء النشاط؛
- تقليل مخاطر الأعمال المرتبطة بالمراحل الأولى لبداية نشاط المشروع؛
- تقليل الفترة الزمنية اللازمة لتنمية نشاط المشروع وتطوير انتاجه؛
- تجنب الأخطاء وتقليل ازدواجية الجهود مما يؤدي إلى ضغط التكاليف؛
- زيادة معدلات النجاح، تشجيع الأفكار المتميزة وضمان ديمومة المؤسسات المحتضنة؛
- مساعدة المؤسسات على التوصل إلى أنواع جديدة من المنتجات أو مجالات جديدة من النشاط.

3.2 أنواع حاضنات الأعمال:

تمثل حاضنات الأعمال أحد أنواع الدعم التي يتم تصميمها لمساندة المشروعات الجديدة بمختلف أنواعها، ومساعدتها على النمو والتطور، وهناك العديد من التصنيفات لأنواع الحاضنات وذلك حسب الهدف الذي أنشئت من أجله. ومن أهم أنواعها نذكر ما يلي: (نبيل محمد الشبلي، 2004، ص ص 123-124)

- **الحاضنة الاقليمية:** هذا النوع من الحاضناتيخدم منطقة جغرافية معينة بهدف تنميتها، ويعمل على استخدام الموارد المحلية من الخامات والخدمات واستثمار الطاقات الشبابية العاطلة في هذه المنطقة.
- **الحاضنة الدولية:** تروج هذه الحاضنة لاستقطاب رأس مال أجنبي مع عملية نقل التقنية مؤكدة على الجودة العالية، وتركز على التعاون الدولي المالي والتكنولوجي بهدف تأهيل الشركات القومية من خلال الشركات الدولية وتطويرها ودفعها للتوسع والاتجاه إلى الأسواق الدولية.
- **الحاضنة الصناعية:** تقام داخل منطقة صناعية معينة بعد تحديد احتياجات هذه المنطقة من الصناعات والخدمات المساندة، حيث يتم تبادل المنافع بين المصانع الكبيرة والمشرعات الصغيرة المنتسبة للحاضنة.
- **حاضنة القطاع المحدد:** تعمل هذه الحاضنة على خدمة قطاع أو نشاط محدد مثل البرمجيات أو الصناعات الهندسية، وتدار بواسطة خبراء متخصصين بالنشاط المراد التركيز عليه.
- **الحاضنة التقنية:** وهي حاضنات تكنولوجية تهدف إلى استثمار تصميمات متقدمة لمنتجات جديدة مع امتلاكها لمعدات وأجهزة متطورة، والاستفادة من الأبحاث العلمية والابتكارات التكنولوجية وتحويلها إلى مشروعات ناجحة.

- **الحاضنة البحثية:** عادة ما تكون هذه الحاضنة داخل الجامعة أو مركز أبحاث، تعمل على تطوير الأفكار وتصميمات أعضاء هيئة التدريس.
- **حاضنة الانترنيت:** هي مؤسسة تساعد شركات الانترنيت والبرمجيات الناشئة على النمو حتى الوصول إلى مرحلة النضج.

بالإضافة إلى الأنواع السابقة هناك أنواع أخرى من الحاضنات، كحاضنات تهدف إلى الربح وحاضنات غير هادفة للربح، حاضنات المشروعات العامة غير التكنولوجية، وحاضنات بدون جدران، حاضنات متخصصة في مجالات ابداعية وفنية، وحاضنات متخصصة في مجالات تصنيعية وانتاجية وخدمية متنوعة.

4.2 الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال:

تقدم الحاضنات حزمة متكاملة من الخدمات متمثلة فيما يلي: (Philippe Albert et autre, 2012, P 57)

- تقديم الخدمات المساندة (أمن، صيانة، تنظيف)، مع توفير معدات تنزيل وتحميل ونقل إلى جانب تخصيص أماكن للتخزين المؤقت لتلبية احتياجات المؤسسات المصغرة والصغيرة؛
- تمكن الحاضنات التقنية المؤسسات المنتمية لها والمرتبطة بالجامعات ومراكز الأبحاث من تخفيض التمويل اللازم لها بموجب ترتيبات تشارك هذه الجامعات في ملكية حقوق الملكية وبراءات الاختراع؛
- توفير المكاتب المجهزة والمدعمة بمرافق مشتركة وخدمات مساندة وفق الاستخدام والمساحة ومدة الاستئجار؛
- مساعدة المؤسسات المنتمية للحاضنات في الوصول إلى مصادر التمويل بالاتصال بالراغبين في الاستثمار فيها؛
- تقديم خدمات التدريب المختلفة مثل تنمية المهارات الإدارية والتخطيط الاستراتيجي والمعلوماتية؛
- عقد ندوات لتبادل الأفكار حول تطورات السوق والقوانين لتعزيز فرص بقاء المؤسسات المنتسبة للحاضنة؛
- توفير الخدمات القانونية المرتبطة بالتأسيس والتسجيل والعقود والتراخيص وحماية الملكية الفكرية وبراءات الاختراع التي تحتاجها المؤسسات المنتسبة للحاضنات مع تخفيض تكلفتها؛
- يمكن للحاضنات بناء علاقات مع الهيئات المعنية بخدمات التصدير، أو بمؤسسات متخصصة في مجال التسويق لتقديم التسهيلات والاجراءات والضمانات الكافية لنشاط المؤسسات المتوسطة والصغيرة المنتسبة إليها؛
- تقوم الحاضنات بتنظيم ندوات ومعارض تستهدف استقطاب الممولين من شركات المخاطرة ورجال الأعمال.

3.عموميات حول المؤسسات الناشئة:

بدأ استخدام مصطلح Start-Up بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، وذلك مع بداية ظهور شركات رأس المال المخاطر. وتعرف المؤسسة الناشئة اصطلاحا حسب القاموس الانجليزي على أنها مشروع صغير بدأ للتو، وكلمة Start-Up هي كلمة متكونة من جزأين "Start" وتعني فكرة الانطلاق و"Up" وهو ما يعني بفكرة النمو القوي.

1.3 تعريف المؤسسة الناشئة:

تعرف المؤسسات الناشئة على أنها مؤسسة صغيرة الحجم، وهي تتميز بكونها سهلة الإنشاء ولا تتطلب تمويلا ضخما، ويمكن للشباب أن يتوصل لإنشاء هذا النوع من المؤسسات، بمعنى أن الشباب المتخرج والحاصل على الشهادات يمكن له تطوير

مشاريعه وأفكاره وإنشاء مؤسسة ناشئة عوض أن يشغل منصب عمل في مؤسسة ما، ويتطلب الأمر فقط دراسة متطلبات السوق وفق المشروع الذي يرغب في إنشائه حتى يعرف مدى إمكانية تجسيده ونجاحه.(هيئة تحرير سوبر نوفا، الشركات الناشئة ستدعم التنمية الاقتصادية في الجزائر، 2018).

كما عرفها باتريك فريدسنPatrikFridenson هو أن تكون مؤسسة ناشئة لا يتعلق الموضوع بالعمر ولا بالحجم ولا بقطاع النشاط، ويجب الاجابة على الأربع تساؤلات التالية: (بوالشعور شريفة، 2018، ص 220)

- نمو قوي محتمل
- استخدام تكنولوجيا حديثة
- تحتاج لتمويل ضخم، جمع التبرعات الشهيرة
- أن تكون متأكد من أن السوق جديد حيث يصعب تقييم المخاطرة.

وتعرف على أنها مؤسسة بشرية مصممة لإنشاء منتجات وخدمات جديدة في البحث عن نموذج تجاري قابل للتكرار وقابل للتوسع في مخاطر متراكمة وبعيدة عن اليقين. (www.unescwa.org/)

وتعرف أيضا على أنها مصطلح يستخدم لتحديد المؤسسات الحديثة النشأة، والتي نشأت من فكرة ريادية إبداعية وأمامها احتمالات كبيرة للنمو والازدهار بسرعة.(www.blog.hotmart.com)

2.3 مميزات الشركات الناشئة:

تتميز المؤسسات الناشئة بمجموعة من المميزات تتمثل فيما يلي: (www.blog.hotmart.com)

- مؤسسات حديثة العهد: تتميز المؤسسات الناشئة بكونها مؤسسات شابة يافعة وأمامها خياران إما التطور والتحول إلى مؤسسات ناجحة، أو إغلاق أبوابها والخسارة؛
- مؤسسات أمامها فرصة للنمو التدريجي والمتزايد: من إحدى السمات التي تحدد معنى المؤسسات الناشئة هي إمكانية نموها السريع وتوليد إيراد أسرع بكثير من التكاليف التي تتطلبها للعمل، بمعنى آخر المؤسسات الناشئة هي التي تتمتع بإمكانية الارتقاء بعملها التجاري بسرعة أي زيادة الانتاج والمبيعات من دون زيادة التكاليف؛
- مؤسسات تتعلق بالتكنولوجيا وتعتمد بشكل رئيسي عليها: تتميز Start-Upبأنها مؤسسة تقوم أعمالها التجارية على أفكار رائدة ، واشباع حاجات السوق بطريقة ذكية وعصرية، إذ يعتمد مؤسسو المؤسسات الناشئة على التكنولوجيا للنمو والتقدم، والعثور على التمويل من خلال المنصات على الانترنيت ومن خلال الفوز بمساعدة ودعم من قبل حاضنات الأعمال؛
- مؤسسات تتطلب تكاليف منخفضة: يشمل معنى المؤسسات الناشئة على أنها مؤسسة تتطلب تكاليف صغيرة جدا بالمقارنة مع الأرباح التي تحصل عليها، وعادة ما تأتي هذه الأرباح بشكل سريع وفجائي بعض الشيء.

3.3 دورة حياة المؤسسة الناشئة

تمر المؤسسة الناشئة بدورة حياة عبر مراحل مختلفة هي: (بوالشعور شريفة، 2018، ص 421-422)

- **المرحلة الأولى قبل انطلاق المؤسسة الناشئة:** حيث يقوم شخص ما أو مجموعة من الأفراد بطرح نموذج أولي لفكرة ابداعية أو جديدة أو حتى مجنونة، وخلال هاته المرحلة يتم التعمق في البحث، ودراسة الفكرة جيدا ودراسة السوق السلوك وأذواق المستهلك المستهدف للتأكد من امكانية تنفيذها على أرض الواقع وتطويرها واستمرارها في المستقبل. والبحث عن من يمولها، وعادة ما يكون التمويل في المراحل الأولى ذاتي، مع امكانية الحصول على بعض المساعدات الحكومية.

- **المرحلة الثانيةمرحلة الانطلاق:** في هذه المرحلة يتم اطلاق الجيل الأول من المنتج أو الخدمة، حيث تكون غير معروفة، وربما أصعب شيء يمكن أن يواجه المقاول في هاته المرحلة هو أن تجد من يتبنى الفكرة على أرض الواقع ويمولها ماديا، وعادة ما يلجأ رائد الأعمال في هذه المرحلة إلى ما يعرف بـ (FFF(Freinds, Family, Fools، فغالبا ما يكون الأصدقاء والعائلة هم المصدر الأول الذي يلجأ إليهم المقاول للحصول على التمويل، أو يمكن الحصول على تمويل من قبل الحمقى وهم الأشخاص المستعدين للمغامرة بأموالهم إذا صح القول خاصة عند البداية حيث تكون درجة المخاطرة عالية. في هذه المرحلة يكون المنتج بحاجة إلى الكثير من الترويج كما يكون مرتفع السعر، ويبدأ الإعلام بالدعاية للمنتوج.
- **المرحلة الثالثة مرحلة مبكرة من الاقلاع والنمو:** يبلغ فيها المنتج الذروة ويكون هناك حماس مرتفع، ثم ينتشر العرض ويبلغ المنتج الذروة في هذه المرحلة يمكن أن يتوسع النشاط إلى خارج مبتكريه الأوائل، فيبدأ الضغط السلبي حيث يتزايد عدد العارضين للمنتج ويبدأ الفشل، أو ظهور عوائق أخرى يمكن ان تدفع المنحنى نحو التراجع.
- **الرحلة الرابعة الانزلاق في الوادي:** وبالرغم من استمرار الممولين المغامرين (رأس المال المغامر) بتمويل المشروع إلا أنه يستمر في التراجع حتى يصل إلى مرحلة يمكن تسميتها وادي الحزن أو وادي الموت، وهو ما يؤدي إلى خروج المشروع من السوق في حالة عدم التدارك خاصة وأن معدلات النمو في هذه المرحلة تكون جد منخفظة.
- **المرحلة الخامسةتسلق المنحدر:** يستمر رائد الأعمال في هذه المرحلة بإدخال تعديلات على منتجه واطلاق اصدارات محسنة، لتبدأ الشركة الناشئة بالنهوض من جديد بفضل الاستراتيجيات المطبقة واكتساب الخبرة لفريق العمل، ويتم اطلاق الجيل الثاني من المنتج وضبط سعره، وتسويقه، على نطاق أوسع.
- **المرحلة السادسة مرحلة النمو المرتفع:** في هذه المرحلة يتم تطوير المنتج بشكل نهائي ويخرج من مرحلة التجربة والاختبار، وطرحه في السوق المناسبة، وتبدأ الشركة الناشئة في النمو المستمر ويأخذ المنحنى بالارتفاع، حيث يحتمل أن 20%إلى 30%من الجمهور المستهدف قد اعتمد الابتكار الجديد، لتبدأ مرحلة اقتصاديات الحجم وتحقيق الأرباح الضخمة.

4.3 مراحل احتضان المؤسسات الناشئة من قبل حاضنات الأعمال:

تتم رعاية ومتابعة المشروعات الملتحقة بالحاضنة خلال المراحل المختلفة من عمر هذه المشروعات على ثلاث مراحل هي: (بوالشعور شريفة، 2018، ص ص424-426)

- **المرحلة الأولى قبل الاحتضان:** تتعلق هذه المرحلة أساسا بمساعدة رائد الأعمال بتطوير فكرة الأعمال، ويكون ذلك قبل التحاق المؤسسة الناشئة بالحاضنة، إذ لابد من إجراء لقاء بين رائد الأعمال وإدارة الحاضنة وذلك بهدف تحليل الفكرة وتقييم مدى صلاحيتها، وتقييم الابداع من خلال كفاءات داخلية ولجان خارجية وكذلك تساعد حاضنة الأعمال رائد الأعمال على تعريف فكرة أعماله بشكل دقيق. ووضع نموذج الأعمال من خلال الإجابة على التساؤلات التالية: من هم المستهلكين المستهدفين؟ ما هي قنوات التوزيع؟ من ينشئ ويمول المشروع؟، وإعداد خطة الأعمال يكون بإتمام خطط الأعمال والتقديرات المالية، والتدريب في هذه المرحلة يتعلق بالمهارات الادارية ومواضيع أكثر تخصص (حقوق الملكية، والقوانين والتشريعات الادارية...).

- **المرحلة الثانية وهي مرحلة الاحتضان أو انضمام المشروع للحاضنة:** تستمر هذه المرحلة من مرحلة البدء في تنفيذ فكرة المشروع وإلى غاية بلوغ مرحلة النضج والتوسع (من سنة إلى ثلاث سنوات)، وتعمل الحاضنة خلال هذه المرحلة على تقديم كل الخدمات التي من شأنها أن تسهل على رائد الأعمال تنفيذ فكرته على أرض الواقع بأقل التكاليف، فبعد تعاقد المقاول مع الحاضنة وانضمامه غليها يمكنه الاستفادة من البنى التحتية (مكاتب ومرافق) التي توفرها الحاضنة بأسعار معقولة، وعموما تختلف الخدمات المقدمة خلال هذه المرحلة باختلاف طبيعة الحاضنة، وكذلك طبيعة المشروع كما تعمل الحاضنة على حشد الموارد المالية من خلال جمع التبرعات Fundraising والتمويل الجماعي Growd- funding، بهدف توفير التمويل اللازم لتنفيذ الفكرة، كما يتم الاشراف والتوجيه خلال مرحلة تنفيذ المشروع، وتقديم المساعدات والاستشارات الفنية المتخصصة من قبل إدارة الحاضنة، كما سيستمر التدريب خلال هذه المرحلة أيضا. وكل الخدمات المقدمة من قبل الحاضنة من شأنها أن تساعد المؤسسة الناشئة على تحقيق معدلات نمو عالية.
- **المرحلة الثالثة مرحلة التخرج من الحاضنة:** وهي المرحلة النهائية بالنسبة للمشروعات داخل لحاضنة، وبعد تحقيق الأهداف المرجوة وتوسع نشاط المؤسسات الناشئة ونموها، وبروزها في عالم الأعمال كفكرة خلاقة، ويتوسع سوقها من المحلية إلى العالمية. يتم وضع خطة للخروج التي يحددها برنامج الحاضنة(بعد العمل على تدويلها وتسويقها إلكترونيا)، ويكون ذلك وفق متطلبات التخرج حسب جملة من المعايير على غرار عوائد المؤسسة أو على مستوى التوظيف، بدلا من وقت البرنامج وبالرغم من أنه في هذه المرحلة يصبح المشروع قائم وقادر على ممارسة نشاطه خارج الحاضنة بشكل تام، بل يمكنه الاستمرار في الاستفادة من خداماتها وتوجيهاتها حتى بعد الخروج.

ويمكن تلخيص هذه المراحل في الشكل التالي:

الشكل رقم (01):مراحل احتضان المؤسسات الناشئة

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على ما سبق.

4. دور حاضنات الأعمال فيدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر:

1.4.واقع حاضنات الأعمال في الجزائر:

بناء على المشرع الفرنسي، ضم المشرع الجزائري مفهوم المحاضن (الحاضنات) في المشاتل، هذه الأخيرة تم تعريفها وفقا للمرسوم التنفيذي 03-78 المؤرخ في 24 ذي الحجة عام 1423 هـ الموافق لـ 25 فيفري 2003 المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات على أنها: "مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي". وتهدف إلى مساعدة ودعم إنشاء المؤسسات التي تدخل في إطار سياسة ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. والمشاتل تتخذ إحدى الأشكال التالية: (فوزي عبد الرزاق، 2014، ص207)

- المحضنة: هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة والمهن الحرفية.
- ورشة الربط: وهي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة والمهن الحرفية.
- نزل المؤسسات: هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث.
- يلاحظ أن المشرع الجزائري قسم أشكال المشاتل حسب نوع القطاع الذي تنتمي إليه المشاريع، فالمحاضن (الحاضنات) تختص بالمؤسسات العاملة بقطاع الخدمات، بينما نزل المؤسسات تتكفل بالمؤسسات العاملة بميدان البحث، الأمر الذي يختلف عن المفاهيم المعمول بها في الدول المتقدمة والدول النامية، حيث نجد أن تسمية الحاضنات لا تقتصر فقط على قطاع الخدمات بل تشمل جميع أنواع القطاعات، وتختص بشكل أكثر بقطاع البحث والتكنولوجيا.
- كما بين المشرع الجزائري أشكال وأنواع حاضنات الأعمال، والهيئات العامة والمنظمات التي تديرها فقد تكون حاضنة الأعمال عامة أو خاصة، مؤسسة صناعية أو تجارية، مؤسسة غير هادفة للربح أو هادفة للربح، حيث يحدد عدد المؤسسات الصغيرة داخل الحاضنة ما بين 20إلى 50 مؤسسة، فكلما زاد العدد كلما تعقدت الإدارة لكن في نفس الوقت يساهم في رفع مردودية الحاضنة.

2.4.شروط نجاح حاضنات الأعمال في الجزائر:

باعتبار أن تجربة الجزائر في ميدان حاضنات الأعمال التقنية لا تزال مجرد مشروع يحتاج إلى التفعيل والتجسيد الميداني، فإننا نرى أن نجاحها في تحقيق أهدافها التنموية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، يتوقف على توافر العديد من العوامل والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تساعد على تنمية تكنولوجية حقيقية للمجتمع، والتي تعمل الحاضنات بشكل رئيسي على تحقيقها، ومن بين هذه العوامل نذكر ما يلي (أحمد بن قطاف، 2007، ص 169):

- وجود بحث علمي قوي ومبدع ومؤسسات بحثية قادرة على المساهمة في النمو الاقتصادي، عن طريق نقل وتوطين التكنولوجيات الجديدة التي تؤدي إلى استحداث منتجات أو خدمة جديدة أو تحسين جودتها.
- توافر روح الإبداع والابتكار، فالتغير التكنولوجي لا يقتصر على إدخال طرق إنتاج جديدة أو منتجات جديدة فقط، ولكن يمكن أن يحدث من خلال سلسلة من التحسينات والإضافات الصغيرة والكبيرة في المنتج أو الخدمة الحالية، فالقدرة على التخيل والإبداع تنتج عن التفاعل بين المجتمع المحيط والموارد الذاتية للفرد، والتي بدورها تتأثر بالعملية التعليمية ومستوى الوعي في المجتمع المحيط به.

- وجود وانتشار ثقافة العمل الحر والتفاؤل، فتنمية المشروعات الصغيرة لا يمكن أن تزدهر إلا في مجتمع تتوفر فيه روح الريادة وحب العمل الحر، وتواجد مجموعة من رجال الأعمال أصحاب المواهب الإدارية الخاصة، والإستعداد للمخاطرة، وتبنى أفكار جديدة.
- توافر آليات الدعم والمساندة، والتي يمكن أن توجد عن طريق التوسع في إقامة حاضنات الأعمال والمشروعات التكنولوجية والمؤسسات الداعمة للمشروعات الناشئة كحدائق ومدن العلوم والتكنولوجيا.

وبالنظر إلى التجارب العالمية الرائدة في مجال حاضنات الأعمال، فإننا نجد بعض الممارسات الجيدة، والتي يمكن أن تكون دليلا يساعد في إنشاء حاضنات أعمال فعالة في الجزائر، ونلخص هذه الممارسات في العناصر الأساسية التالية: (برحومة عبد الحميد وصورية بوطرقة، 2011، ص12)

- تحديد الأهداف من البداية، مع الأخذ بعين الاعتبار توجهات السوق ومتطلبات التنمية الاقتصادية، وعوائد المستثمرين، تفاديا لأية تعارضات مستقبلية.
- توظيف مدير تنفيذي للحاضنة، يكون لديه الخبرة والرغبة والقدرة على دعم المنشآت المنتسبة للحاضنة وأصحابها، خاصة فيما يتعلق بتواصلهم مع المستثمرين والمنشآت الكبرى في مجال نشاطات المنشآت المنتسبة للحاضنة.
- اختيار المنشآت المنتسبة وفقا لخبرة أصحابها وكفاءتهم والإمكانية التسويقية لمنتجاتها، وتكاملها مع بقية المنشآت المنتسبة للحاضنة.
- تطوير مهارات تخطيط الأعمال واتخاذ القرار.
- المساعدة في تطوير خطط عمل تناسب مع كل مشروع على حدة وبما يخدم أهداف المشروع.
- إعداد ورش عمل بمواضيع مختلفة لتطوير المهارات الفردية للفرد المحتضن .
- فهم القضايا المالية والتسويق والأعمال الإدارية.
- تطوير مهارات الترويج.
- تقديم خدمات الانترنيت، والهاتف، والفاكس، وخدمات النسخ، والأمن، والبريد، وخدمات السكرتارية، والمحاسبة.
- تقوم الحاضنة بتوصيل المحتضن إلى العديد من قنوات الاستثمار والممولين مثل: البنوك، المستثمرين من القطاع الخاص.
- الشراكة مع حاضنات عالمية، إضافة إلى محاولة الانضمام إلى شبكة الحاضنات العربية التي تضم حاضنات من أغلب البلدان العربية كسوريا، تونس، مصر والإمارات، والتي تهدف إلى:
- دعم مراكز حاضنات الأعمال الموجودة في الوطن العربي وذلك من خلال تعزيز شبكة رواد أعمال إقليمية.
- إنشاء مراكز حاضنات أعمال جديدة في الجامعات.
- تشجيع نشاطات ريادة الأعمال من خلال الحث على الابتكار ودعم تنمية الشركات الجديدة.
- القدرة البنائية للحاضنة وتأثيرها في المجتمع المحيط من خلال التغير في المعتقدات الثقافية والاجتماعية حول العمل الحر، وإقامة الشركات الجديدة (عوادي مصطفى، 2018، ص08).

3.4.تحديات حاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئةStartupفي الجزائر:

بالرغم من الدور الفعال الذي لعبته حاضنات الأعمال في العالم في دعم وترقية شركات المقاولاتية الناشئة، إلا أنها لا تزال في الجزائر بعيدة عن المراحل المتقدمة التي بلغتها بعض الدول. وعموما فإن كل من حاضنات الأعمال والشركات الناشئة في الجزائر تعاني جملة من النقائص، وتواجه تحديات تقف حائلا أمام تطورها، ويعود ذلك لعدة أسباب (بوالشعور شريفة، 2018، ص 429):

- حداثة ومحدودية كل من فكرة حاضنات الأعمال والشركات الناشئة في الجزائر.
- ضعف المورد البشري وعدم تأهيله، وافتقاره لخلفية كافية حول المقاولاتية في الجزائر التي تواجه العديد من الصعوبات والتحديات خاصة فيما يتعلق نقص الأفكار الإبداعية والمبتكرة.
- ضعف التمويل، ونقص رأس المال للاستثمار.
- الإجراءات البيروقراطية، وعدم مواكبة التشريعات والقوانين.
- تخلف الإنتاجية، وعدم مطابقة المعايير الدولية، مما يجعل من المنتج الجزائري عاجزا عن دخول أسواق كبرى نظرا لضعف تنافسيته.
- ضعف الإنفاق الحكومي على البحث العلمي، وانفصال الجامعة ومراكز البحث العلمي عن أرض الواقع.
- التخلف التقني، وعدم مواكبة التطورات الحاصلة في بيئة الأعمال العالمية (الدفع الالكتروني، والتجارة الالكترونية، إلى غير ذلك).
- بالنسبة لحاضنات الأعمال العامة التي تعاني من مشكلة بعدها عن المناطق الحضرية، وعدم مطابقتها لنماذج الحاضنات المعمول بها في العالم مثل ارتفاع ايجارات البنى التحتية التي توفرها لرواد الأعمال.

5.الخاتمة:

تعتبر حاضنات الأعمال من المستحدثات الحديثة التي تساعد على تشجيع المبادرات الفردية والمواهب والابتكارات الجديدة لتجسيدها على أرض الواقع، حيث يرتكز الدور الأساسي لحاضنات الأعمال على قابليتها للتغيير والتطوير وتقبل الأفكار الجديدة، فهي إحدى الآليات الفعالة لتحقيق دعم وتنمية المؤسسات الناشئة، ويعتبر وجود نظام وطني متناسق أمر ضروري لتوليد القيمة المضافة وزيادة الكفاءة الانتاجية للمؤسسات الجزائرية. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها ما يلي:

- تقوم حاضنات الأعمال بتوفير المعلومات اللازمة لإجراء دراسات الجدوى ودراسات السوق، وتوفير الاستشارات الضرورية واللازمة للمؤسسات الناشئة.
- تعمل الحاضنات على خلق فرص أعمال متنوعة أمام الشباب، بالأخص خريجي الدراسات الجامعية وتقوم بدعمهم ومساعدتهم في بدء مشاريع جديدة، وتشجيعهم على تطبيق وتطوير أفكارهم وابتكاراتهم في شتى المجالات.
- توفر حاضنات الأعمال مصادر تمويل جديدة للمؤسسات الناشئة، والموارد المالية اللازمة لنشاط المشروع، بالإضافة إلى البحث عن شركاء جدد والاستفادة من خبرتهم.
- تساعد حاضنات الأعمال المؤسسات الناشئة في التغلب على الصعوبات التي تواجهها خاصة في بداية المشروع، كما تقدم لها تسهيلات وخدمات ادارية مما يساعدهم على تحقيق معدلات نمو عالية.

- تساعد حاضنات الأعمال على ربط المؤسسات الناشئة والمبتكرة بالقطاعات الانتاجية وحركة السوق ومتطلباته.
- تساعد حاضنات الأعمال على ايجاد الحلول لتطوير الفرص الوظيفية الاستثمارية، لدعم وتنويع الاقتصاد الوطني وتعزيز الابداع والابتكار في مجال ريادة الأعمال، بالإضافة إلى قدرتها على توجيه المؤسسات الناشئة وإرشادها لضمان استمرارية نجاحها وتوسعها في الأسواق خاصة في ظل المنافسة الشديدة.
- تعتبر حاضنات الأعمال تجربة حديثة في الجزائر تحتاج إلى المزيد من التحسين والاهتمام حتى تلعب دورها في دعم المؤسسات الناشئة.

6. توصيات الدراسة:

وبالرغم من الدور الفعال الذي لعبته حاضنات الأعمال في العالم في دعم وترقية المؤسسات الناشئة-START UPS، إلا أنها لا تزال في الجزائر بعيدة في المراحل المتقدمة التي بلغتها بعض الدول، وعليه يمكن طرح بعض التوصيات من أجل نجاح ريادة الأعمال في الجزائر والتي تتمثل في توفير بيئة مناسبة للحاضنات من خلال خلق شبكة اتصالات وعلاقات بين المؤسسات، الاستغلال الأمثل للكفاءات الفنية في تقديم الدعم والمشورة للمشاريع المحتضنة من خلال ضرورة تكوين الموارد البشرية المؤطرة لهذه الحاضنات سواء داخليا أو خارجيا، والتركيز على تقديم التدريب والتوجيه اللازم للشباب المقاول وتشجيع الأفكار الابداعية، وفي الأخير العمل على التنسيق بين الحاضنات من جهة والجامعات ومراكز البحث العلمي من جهة أخرى من أجل تجسيد الأفكار وتطوير البحث العلمي والتكنولوجي.

قائمة المراجع:

- Shalaby N.M, (2001), Haw can SaudiArabia benefits from business incubators and technology Park, Saudi commerce and economic review magazine, vol 88, PP: 29-36.
- Philippe Albert et autres, (2012), Les incubateurs émergence d'une nouvelle industrie, rapport de recherche, Céram Antipolis, PARIS, P: 57.
- أحمد بن قطاف، (2007)، أهمية حاضنات الأعمال التقنية في دعم وترقية المؤسسات الصغيرة المبدعة في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر.
- بوالشعور شريفة، (2018)، دور حاضنات الاعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة Start-up دراسة حالة الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الرابع، العدد 2، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، ص ص، 424-426.
- نبيل محمد شبلي، (2004)، دور حاضنات المشروعات الصغيرة في دعم الابداع العربي، مجلة آفاق اقتصادية، العدد 97، جامعة دبي، ص ص، 123-124.
- عياش زوبيروبوداب سهام، (2019)، أهمية حاضنات الأعمال التقنية في دعم وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 12، العدد 01، جامعة الوادي، الجزائر، ص 121.

- الشريف ريحان وريم بونوالة، (2012)، حاضنات الأعمال كآلية لمرافقة المؤسسات الصغيرة – نموذج مقترح في مجال تكنولوجيا المعلومات، مداخلة ضمن الملتقى الوطني حول استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص06.
- فوزي عبد الرزاق (2014)، اشكالية حاضنات الأعمال بين التطوير والتفعيل: رؤية مستقبلية حالة حاضنات الأعمال في الاقتصاد الجزائري، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، ص207.
- برحومة عبد الحميد وصورية بوطرقة، (2001)، واقع حاضنات الأعمال التقنية في الجزائر وسبل تغييره على ضوء التجارب العالمية، مداخلة ضمن الأيام العلمية الدولية الثانية حول المقاولاتية بعنوان "آليات دعم ومساندة إنشاء المؤسسات في الجزائر الفرص والواقع جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- عوادي مصطفى، (2018)، حاضنات الأعمال ودورها في استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مداخلة ضمن الملتقى الوطني حول اشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر.
- أبو قحف عبد السلام، (2001)، دراسات في إدارة الأعمال، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، ط1، مصر، ص 70.
- منال السيد عبد الحميد،(2018)، حاضنات الأعمال ودورها في تدعيم ريادية الأعمال للشباب في الوطن العربي، مصر نموذجا، المركز العربي للبحوث والدراسات. أنظر الموقع:
  - http://www.acresg.org/40703. Consulté le : 14/07/2020 a 06 :55.
  - هيئة تحرير سوبر نوفا،(2018) ، الشركات الناشئة ستدعم التنمية الاقتصادية في الجزائر، أنظر الموقع:
    http://www.supernova-dz.net/الشركات-الناشئة-ستدعم-التنمية-الاقتص/Consultéle :14/07/2020 a 09 :15.
  - http://www.blog.hotmart.com/ar/ما-معنى-الشركة-الناشئة-Start-up/Consulté le : 14/07/2020 a 11 :02.
  - http://unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/mqdm_fy_lryd_wlshrkt_inshy_0_pdf. Consulté le13/07/2020 a 15 :35.
- المرسوم التنفيذي رقم 03-78 المؤرخ في25 فيفري 2003، المتعلق بالقانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، الجريدة الرسمية، العدد 13، الجزائر، 26 فيفري 2003، المادة 02، ص 13.